عاقته العمل مباشرة لانقاذ الزعماء النازيين بعد أن وضعت الحرب اوزارها ، وبفضل شهادته الخطية التي اقسم عليها والصادرة باسم الوكالة اليهودية ، اطلق الحلفاء سراح الكولونيل كيرت بيكر ، من ضباط الصاعقة الالمان ، رغم أن بيكر كان خلال الحرب مسؤولا عن «الدائرة الاقتصادية» في الصاعقة التي كانت مهمتها نزع اسنان الذهب من الجماجم ، واذابة الشحم البشري لاستخدامه في صناعة الصابون ، وما شابه ، وفي الوقت الذي صدر فيه هذا الكتاب كان بيكر قد اصبح من رجال الاعمال الموسرين في المانيا الغربية — اذ يقوم بالتجارة مع حكومة اسرائيل .

وفي العام ١٩٥٧ عندما اصبح واضحا للجميع ان المحاكمة ستؤدي الى محاكمات اخرى من شأنها فضح جميع خيوط الشبكة السياسية الصهيونية كلفت المخابرات الاسرائيلية احد عملائها باطلاق النار على الدكتور كاستنر عندما كان خارجا من منزله فأردي قتيلا . ثم عمل شركاؤه والذين كانوا يرعون نشاطه على التشويش على الرأي العام بتغطية انباء المحاكمة بغبار « التهديد العربي » .

من كل هذا يظهر ان لهيخت دافعين من وراء نشره هذه القصة المروعة في كتابه آنف الذكر : الاول هو عدم السماح لجهاز الدولة بأن يبلغ مثل هذه الدرجة من القوة ، والثاني النزاع السياسي الدائم مع بن جوريون . ولكن القراء العرب يمكنهم ان يروا سببا ثالثا لقراءة الكتاب والدعوة له ، فهو يكشف بكل وضوح عن جذور الصهيونية من خلال أقوال وتصرفات اكثر ابطالها تمسكا بها .

(وهيخت نفسه هو أحد هؤلاء ، فهو ينظر الى الفلسطينيين كما كان الزعماء الصهيونيون ينظرون الى اليهود الاوروبيين الذين « لا نفع منهم » .) وكلنا نعرف ساديتهم وتعذيبهم لاعضاء عصابتي ارجون وشتيرن مما أوضح كيف ستكون معاملتهم للفلسطينيين فيما بعد ، وكذلك نعرف اساليبهم الدعاوية « الاسود أبيض » ، واكاذيبهم المفضوحة في المحكمة الاسرائيلية ، والضغوط والتهديدات التي كانوا يستخدمونها ضد الشهود الذين لا حول ولا قوة لهم . واذا كان باستطاعتهم استخدام هذه الاساليب ضد اليهود ، الشعب الذي تزعم الصهيونية أنها وجدت لانقاذه ، فكيف الحال سيكون بالنسبة للاممين ! غير اليهود) ؟ نحن ندري ذلك ولكن العالم الغربي لا يدري شيئا من هذا القبيل .

والملاحظ ان كتاب بن هيخت اختفى من المكتبات الاميركية بسرعة ولم يطبع من جديد وحتى أن قليلين من خارج المؤسسة الصهيونية قد سمعوا به . لذا ارى من الضروري القيام بخطوة ما لجعله في متناول « صانعي الرأي » في اميركة واوروبة ، ونظرا الى ان النداء اليهودي الموحد والوكالة اليهودية لا يزالان حتى اليوم يجمعان اموالا هائلة تعطى لهما على اعتبار انهما « حماة » اليهود و« ملجأهم » ، أصبح من الضروري لهؤلاء المتبرعين المضللين (بفتح اللام) أن تفسح لهم الفرصة للتعرف ولو على جزء من الحقيقة .

ثريا انطونيوس